إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام/ العدد (٣٦)

المهديون

في حديث أهل البيت (عليهم السلام)

بقلم

الأستاذ ضياء الزيدي

الطبعة الثانية

١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :

www.almahdyoon.org

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة:١٠٤- ١٠٥.

الإهداء

إلى سيدي ومولاي . .

سلالة الأئمة الأطهار . . وأبي الأئمة الأبرار

أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري عليه أفضل الصلاة والسلام

ورحمة الله وبركاته .

مع كثير جرمي وإسرافي أرجو التفضل بالقبول .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نختار في هذا الملخص مجموعة من أحاديث آل بيت العصمة عليهم السلام الدالة على أنّ الذي يخلف الإمام المهدي عليه السلام هم المهديين من صلبه، وهم نور الله في أرضه، وبهم تشرق الأرض بعد استشهاد سيدهم الإمام المهدي عليه السلام ليكون بلاغاً مبيناً من آل البيت عليهم السلام لكل الناس، هذا بعد أن نطق بهذه الحقيقة كتاب الله تعالى حيث يقول: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

فهم – أي المهديين – لابد أن يكونوا حسينيين، بل لابد أن يكونوا من ذرية الإمام المهدي عليه السلام على حد تعبير الآية القرآنية الشريفة، وقد بيَّن يماني آل محمد السيد أحمد الحسن عليه السلام في كتاب: (أسرار الإمام المهدي – المتشابهات) [2] هذا الأمر.

وقبل البدء بعرض الأحاديث أحب أن أتطرق وأنوه إلى مسألتين في جانب من الأهمية عظيم، لا يسع المسلم جهلهما، هما:

إن مسألة المعرفة السندية لحديث آل البيت عليهم السلام ورفض الحديث أو عدم الأخذ به بداعي هذه الحجة من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، اللهم إلا في حالات قليلة لا تعد أمام هذا التجاهل السافر لروايات آل البيت عليهم السلام، وقد نبه آل بيت العصمة إلى هذه المسألة وشددوا عليها، ومن حديثهم في هذه المسألة الحديث الوارد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام حيث قال له أحد أصحابه:

(إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: **أليس عني يحدثكم** ؟ قلت: بلى. فقال: **فيقول الليل أنه**

١- آل عمران: ٣٤.
٢- المتشابهات: الجزء الثالث سؤال حول وزير الإمام المهدي عليه السلام.

نهار والنهار أنه ليل ؟ فقلت: لا. قال: **فردوه إلينا فإنك إذا كذبته فإنما تكذبنا**) [١]. فالإمام هنا ينهاهم عن التكذيب مطلقاً، سواء ضاقت الصدور به أم لا، بل حتى في المسائل التي لا تعقل: (الليل أنه نهار، والنهار أنه ليل) لا تكذب ولا ترفض.

بل وشدَّد آل البيت عليهم السلام أكثر من هذا، فقد ورد عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: (جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: **يقول لك إني قلت الليل أنه نهار والنهار أنه ليل**؟ قلت: لا. قال: **فإن قال لك هذا أني قلته فلا تكذب به فإنك إنما تكذبني**) [٢].

فالإمام الصادق عليه السلام ينهى شيعته من رفض الرواية أو عدم الأخذ بها، ولو جاء بها فاسق (معروف بالكذب بالحديث، والكاذب فاسق)، بل والرواية تشير إلى شيء آخر قال: (بالحديث فنستبشعه) أي إن الحديث مستبشع بالإضافة إلى أنه فاسق معروف بالكذب فيقاطعه الإمام ويرفض منه هذا جملةً وتفصيلاً.

ولا يكتفي آل البيت عليهم السلام بهذا القبول لرواياتهم عليهم السلام، بل تقبل رواياتهم من الخارجين عن دائرة الولاية، بل والخارجين من الإسلام أساساً، وليس من الفاسق فحسب.

ومن هذه الروايات ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**لا تكذبوا الحديث أتاكم به مرجئ ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا، فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه**) [٣].

والأحاديث كثيرة في هذا المجال نكتفي بهذا لمن أراد أن يسير على خط آل بيت العصمة فقانونهم عليهم السلام ثابت ومسنون منهم عليهم السلام: (**خذوا ما رووا، وذروا ما رأوا**) [٤]. وإلا فمن أبى ذلك فقد خرج عن دائرة طاعة أهل البيت عليهم السلام، وأمسى من رافضيهم، ومن جملة المحاربين بين يدي الشيطان لرفض مبادئ محمد وعلي صلى الله عليه وآله وسلم وكفى بهذا التمايز بيننا.

١- مختصر بصائر الدرجات – لحسن بن سليمان الحلي: ص٧٧..
٢- مختصر بصائر الدرجات: ص٧٦ - ٧٧.
٣- المصدر نفسه: ص٧٧.
٤- خاتمة المستدرك – للنوري: ج٧ ص٥٧، وهو قول الامام العسكري عليه السلام عن كتب بني فضال.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[١].

فارجعوا لأنفسكم وحاسبوها قبل أن تُحاسبوا. وانظر لمن خالف هذه الأحاديث، هل يملك أي دليل (دليل يعتمد عليه) غير التخرصات العقلية، فإنها من قاد إبليس (لعنه الله) لرفض الولاية الإلهية (ولاية آدم عليه السلام).

واجعل عزيزي القارئ حديث الإمام علي بن الحسين عليه السلام نصب عينيك دائماً أبداً، ففيه إصابة خير الدين والدنيا والآخرة. والحديث يقول: (**إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة، والآراء الباطلة، والمقائيس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اهتدى بنا هدي، ومن دان بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم**) [٢].

وأخيراً أقول: إن هذه التخرصات عادت اليوم، فهي التي قادتهم لرفض ولاية آل البيت عليهم السلام برفض مبادئهم: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[٣].

والمسألة الثانية: هي التقسيم المتعارف عندهم حول الحديث، فلو سرنا على مبادئهم لوجدنا تقسيم الحديث الذي سار عليه أغلب الأصوليين، هو دليل عليهم وحجة بالغة في إلجامهم، ونحن إذ نورده فإنما نورده من باب: (**ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم**) كما ورد عن أبي الحسن عليه السلام[٤] فقد قسَّم أتباع المدرسة الأصولية حديث آل البيت عليهم السلام إلى:

حديث الآحاد: وهو الحديث الذي لا يبنى عليه معتقد، بل يؤخذ بالأمور الفقهية فقط، ويطرح في القضايا العقائدية فلا يعمل به، فهو يفيد عملاً لا علماً والعقائد لابد من تحصيل العلم فيها.

١- فاطر: ٢٢.
٢- بحار الأنوار: ج٢ ص٣٠٣.
٣- يوسف: ١٨.
٣- وسائل الشيعة (الإسلامية): ج١٧ ص٥٩٨.

المشهور: وهو الحديث الذي جاء بثلاث أسانيد وما زاد على الثلاث، أو كما قالوا: (هو ما رواه جماعة عن المعصوم ما يفوقون على الثلاثة مع عدم بلوغهم حد التواتر) [١].

أما من حيث الحجية فيؤخذ به، بل وتصل درجة التوثيق لهذا الحديث منهم إلى تخصيص القرآن الكريم: (والأغلب على حجيته، حتى أنهم يخصصون عموم القرآن به، ويقيدون عموم القرآن به، وذلك لحصول الوثوق بصدور السنة به، والاطمئنان بذلك) [٢].

أما من حيث معرفة كونه مشهوراً، فتتم من حيث معرفة عدد ورود الروايات في الموضوع المحدد، لذا عقَّبَ: (ويكفي في معرفة كون الخبر مشهوراً بمراجعة كتب الفقه، وكتب الروايات) [٣].

الحديث المتواتر: وهو ما كثر رواته إلى مرتبة القطع بعدم تواطأ رواته على الكذب أوالخطأ.

وأحاديث المهديين من الصنف الثالث قطعاً، لما ستعاينه عزيزي القارئ من كثرة أحاديث أهل البيت عليهم السلام فيهم عليهم السلام، لمرتبة ترتب الطمأنينة من عدم كذب الرواة أو خطئهم.

ومن الأحاديث التي تذكر المهديين بعد الإمام المهدي عليه السلام لِأمر الإمامة، وهو عليه السلام المغلق لباب الإمامة حسب وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، والمستقبل من بعده أمر جديد، وهو أمر الهداية، نختار من جملة هذه الأحاديث ما ستطالعه في الصفحات القادمة.

وختام القول أبين أن هذا الكتاب يمثل الحلقة الثانية لما خطه أخي الفاضل الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله) في كتابه الرائع (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم).

* * *

١- مصادر الحكم الشرعي - للشيخ علي كاشف الغطاء: ج١ ص٤٧.
٢- مصادر الحكم الشرعي: ج١ ص٤٧.
٣- مصادر الحكم الشرعي: ج١ ص٤٨.

ذكر المهديين في حديث آل البيت (عليهم السلام)

١- وصية رسول الله ﷺ:

(... **يا علي، إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام**، وساق الحديث إلى أن قال: **وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد ﷺ، فذلك إثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين، له ثلاثة أسامي، اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين**) [١].

وهي الدالة دلالة قطعية على وجود ذرية للإمام المهدي عليه السلام هم الذين يتولون الإمامة من بعده عليه السلام، وإن كان خروج المهدي الأول أول ظهور الدعوة المهدوية، بحيث يصفه الرسول ﷺ بأنه أول المؤمنين بالدعوة، وهو الوصف الذي أطلق على أمير المؤمنين بالنسبة إلى الدعوة المحمدية، فكان أول المؤمنين بدعوة النبي الأعظم محمد ﷺ.

٢- ما أخرجه أبو الحسين بن المنادي في كتاب الملاحم عن سالم بن أبي الجعد أنه قال: (يكون ملك المهدي إحدى وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعده، وهو دونه وهو صالح أربعة عشر سنة، ثم يكون آخر من بعده، وهو دونه وهو صالح تسع سنين) [٢].

فهي لا تعني الرجعة قطعاً، لما وصف الحديث بأنه صالح لكنه دون الإمام المهدي، فهل من أحد يقر بأن الإمام المهدي خير من الحسين أو أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- الحديث الوارد عن حبة العرني، قال: (خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: **ليتصلن هذه بهذه** - وأومأ بيده إلى الكوفة والحيرة - **حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام؛ لأن مسجد الكوفة ليضيق**

١- غيبة الطوسي: ص١٥٠، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٤٥، وقد تطرق أنصار الإمام المهدي عليه السلام للوصية في إصداراتهم ببيان خاص، فراجع.
٢- المهدي الموعود المنتظر - للشيخ نجم الدين العسكري: ص٣٢٠.

عليهم، وليصلين فيه إثنا عشر إماماً عدلاً. قلت: يا أمير المؤمنين، ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟ قال: **تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها وهذا ومسجدان في طرفي الكوفة، من هذا الجانب وهذا الجانب**، وأومأ بيده نحو نهر البصريين والغريين) [١].

فالرواية في خليفة المهدي على وجه الخصوص وبأوضح عبارة، وفي المهديين الإثني عشر بصورة عامة، والعبارة واضحة ولا يوجد أي تعسف في فهمها لمن أراد الحق.

٤- الحديث الوارد عن أبي بصير، قال: (قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا ابن رسول الله، إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: **يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً**. فقال الصادق عليه السلام: **إنما قال اثني عشر مهدياً، ولم يقل اثني عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا**) [٢].

وقد ورد هذا الحديث بطرق عدة. ويتضح منه أن الدور الأساسي للمهديين هو كشف بعض حقيقة الأئمة عليهم السلام وهو ما سيتضح - أي الحقيقة - من خلال المهدي الأول، وذلك بإقامة دولة العدل الإلهي، وبهذا التعجيل والتمكين للإمام المهدي في الأرض ينكشف للناس حقيقة من آل محمد عليهم السلام [٣].

فلابد للمهدي الأول أن يكشف الأسرار القرآنية التي وردت في الأئمة عليهم السلام، وفي آل البيت عامة عليهم السلام، حتى ورد في الروايات تسميته بالمحاجج بالقرآن. فذلك الشخص الذي يدعو الناس لموالاة آل البيت عليهم السلام (ومعرفة حقهم) هو ذلك الشخص الذي يحاجج بالقرآن (ليثبت حقهم من كتاب الله) فانتبه لهذا، ففي الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام يقول فيه ما مضمونه: (والمحاجج بكتاب الله، فلا يدع أحداً إلا وحاججه بكتاب الله، فيثبت حقنا من كتاب الله).

١- التهذيب - للشيخ الطوسي: ج٣ ص٢٤٥، بحار الأنوار: ج٢٥ ص٣٧٤، معجم أحاديث الإمام المهدي - للكوراني: ج٣ ص١١٣.
٢- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٥٨.
٣- راجع للمزيد المتشابهات: ج٣ سؤال رقم (١١٦).

إذن، فهو يثبت حقهم من كتاب الله، لا من اللغو والجدل الفارغ والسفسطة والأصول، ففي كتاب الله خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يأتي بعدكم وحكم ما بينكم، كما أخبر رسول الله ﷺ، والحمد لله وحده.

وهذا الحديث هو الذي عناه الأئمة عليهم السلام بتوجيههم إلى المهدي الأول بقولهم: (**فاسألوه عن عظائم الأمور التي يجيب فيها مثله**) [١].

٥- وهذا المضمون ورد في الحديث الآخر عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (قلت له: جعلت فداك، إذا مضى عالمكم أهل البيت، فبأي شيء يعرفون من يجيء بعده ؟ قال عليه السلام: **بالهدى، والإطراق، وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يسأل عن شيء مما بين صدفيها إلا أجاب فيه**) [٢].

ثم إنّ في الحديث سراً آخراً، وهو كيف يدعو المهديين عليهم السلام الناس إلى المولاة الحقة (ومعرفة حقنا)، إلا أن يكون هو من أولياء، فـ (فاقد الشيء لا يعطيه) كما في المثل المعروف.

أما بالنسبة لكلمة (من شيعتنا) في الحديث، فإن الخلق بأجمعهم هم من آل محمد، وشيعة آل محمد هم المرسلين والأنبياء عليهم السلام ومن كان قريب من تلك المنزلة العظيمة.

ففي قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾ [٣].

قال الإمام الصادق عليه السلام عن إبراهيم عليه السلام: (**من شيعة علي**) [٤]، وإن كان الأنبياء من شيعته، أي بمعنى آخر: إن قسماً من الأنبياء يندرجون في شيعة علي عليه السلام والقسم الآخر هم شيعة للأنبياء المندرجين في شيعة علي عليه السلام (كالتشيع لإبراهيم الخليل).

١- الكافي: ج١ ص٣٤١، غيبة النعماني: ص١٧٣.
٢- الإمامة والتبصرة - لابن بابويه القمي: ص١٣٧، والضمير في (يعرفون) يعود على الناس.
٣- الصافات: ٨٣.
٤- مشارق أنوار اليقين: لرجب البرسي: ص٢٨٨.

وأول المهديين والمهديين من بعده لهم فخر التشيع الحق لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وهم أوصياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم أولى من الجميع بهذا التشيع عليهم سلام الله التام.

٦- ما ورد عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حديثه عن الإمام المهدي عليه السلام: (... **بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل، ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت**) [١].

والحديث واضح وصريح كل الصراحة في أنّ رجلاً من أهل بيت الإمام المهدي عليه السلام يخرج يمهد له سلطانه ويقود الجيوش بحيث يتحرك لتحرير بيت المقدس.

٧- الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: (**إن منا بعد القائم عليه السلام إثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**) [٢].

وهي في غير الرجعة قطعاً؛ لأن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام ثمانية إذا استثنينا الإمام القائم عليه السلام، الذي يتحدث عنه الإمام الصادق، ومعه فالأئمة من ذرية الحسين تسعة عليهم السلام.

ولكن البعض يخدع الناس في بيانات ملؤها الكذب وعدم الفهم، يخدعوهم بالدجل، يقولون هذه الرواية في الرجعة، وهم لا يعرفون ما المراد من الحديث، وعن ماذا يتكلم، وخيرُ تشبيه ومثال لهم هو ما جاء بالقرآن:

١- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج٣ ص١١٩، عن كل من: ابن حماد: ص٩٦ وص٨٨، عقد الدرر: ص١٢٩، الحاوي: ج٢ ص٧٠، جمع الجوامع: ج٢ ص١٠٣، برهان المتقي: ص١٠٣وفي ص١٢٤، كنز العمال: ج١٤ ص٥٨٩، الهدية الندية: ص٦٤، ملاحم ابن طاووس: ص٦٥.
٢- بحار الأنوار: ج٥٣ ص ١٤٨.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾[٢].

فإذا كان هؤلاء حمير، يحملون الكنوز (علوم آل محمد) ولا يستفيدون منها، فليحرص كل إنسان أن لا يستحمروه من حيث الغواية أو من حيث الاستغفال، ويدخلوه في باب ضلالتهم وهو يعلم أو لا يعلم.

٨- حديث الإمام الصادق عليه السلام، قال: (**يا أبا حمزة، إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**)[٣].

تنوير:

ولرب قائل: إنّ هناك تعارض بين الحديث السابق وهذا الحديث، لذا فإنهما يتساقطان.

وأقول: إن القول بالتساقط من الأمور التي شرعت من العقل إلا في بعض الحالات النادرة التي حددها الأئمة عليهم السلام، وبهذا تكون من الأمور المبتدعة، هذا **أولاً**.

وأما **ثانياً**: فلا وجود للتعارض بين الروايتين إطلاقاً، أما عن العدد فإن القائم في الرواية الأولى هو الإمام المهدي عليه السلام، وأما في الرواية الثانية فهي مخصوصة بالمهدي الأول، وفي هذا الصدد يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام في كتاب المتشابهات:

[وعن الصادق عليه السلام، قال: (إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام)[٤]، وهذا القائم في هذه الرواية ليس الإمام المهدي محمد ابن الحسن عليه السلام، بل هو وزيره ووصيه وأول المهديين من بعده؛ لأن بعد الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام إثنا عشر مهدياً من ولده

١- الجمعة: ٥.
٢- الحج: ٧٣.
٣- غيبة الطوسي: ص٤٧٨، مختصر بصائر الدرجات: ص٤٩، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٤٥، معجم الكوراني: ج٤ ص٧٧، وعصر الظهور: ص٣٣٣.
٤- بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٤٥.

متسلسلين ذرية بعضها من بعض، وبعد أول هؤلاء الإثنا عشر مهدياً أحد عشر مهدياً من ولده متسلسلين ذرية بعضها من بعض. والحمد لله وحده أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، ولعنة الله على إبليس وجنده من الأنس والجن، ولعنة الله على أعداء آل محمد من الأولين الآخرين، ولعنة الله على أعداء الإمام المهدي عليه السلام، ولعنة الله على أعداء ولد الإمام المهدي عليه السلام، ولعنة الله على أعداء أنصار الأمام المهدي عليه السلام...] [١].

٩- ما ورد عن أبي حمزة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (**منا اثنا عشر مهدياً**) [٢].

١٠- نقل الشيخ الطوسي والسيد ابن طاووس (رحمه الله) وغيرهما دعاءً للإمام المهدي عليه السلام وفي أحد فقراته: (**اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته، ورعيته وخاصته وعامته، وعدوه، وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه، وتسر به نفسه** ...) [٣].

والمعلوم أنّ الإمامة تأتي متسلسلة، ومن ذرية واحد. وهذا ما أكده القرآن الكريم وأكدته الروايات ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٤]، ومر علينا كلام السيد في المتشابهات.

١١- روى الشيخ الطوسي والكفعمي في مصباحيهما عن يونس بن عبد الرحمن، عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه كان يأمره بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء: (**اللهم ادفع عن وليك** ... إلى أن يصل ... **اللهم صلِّ على ولاة عهده والأئمة من بعده** ...) [٥].

١٢- وورد عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: (**ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواري به في حفرته عليه السلام**) [٦].

١٣- وعنه: (**إن منا بعد القائم عليه السلام إثنى عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**) [٧].

١- المتشابهات: ج٣ سؤال حول وزير الإمام المهدي عليه السلام.
٢- كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق: ص٣٣٩.
٣- غيبة الطوسي: ص٢٧٩، جمال الاسبوع: ص٣٠٦.
٤- آل عمران: ٣٤.
٥- مصباح المتهجد: ص٤١٢، المصباح - للشيخ الكفعمي: ٥٥٠، ومفاتيح الجنان، وكتب الدعاء ومصادر الحديث.
٦- مختصر بصائر الدرجات: ص٤٨.
٧- المصدر نفسه.

ومن المقطوع به أن المراد بالحسين هنا هو أحد المهديين فتكون له شخصية تقابل الإمام الحسين عليه السلام سواء في ظلامة الحسين أو لربما القتل جعلنا الله فداء لآل محمد عليهم السلام. ولا نستطيع أن تأخذ بظاهر الحديث؛ لأن تكملة الحديث تمنع من أن يكون هو الإمام الحسين بنفسه، فأولاد الإمام الحسين تسعة مع الإمام المهدي عليه السلام والحديث يذكر إن الذين من صلبه هم إثنا عشر مهدياً، فانتبه.

١٤- والدعاء الوارد عنهم عليهم السلام في حق الإمام المهدي المنتظر عليه السلام والذي يقولون فيه: (**اللهم وصلِّ على ولاة عهوده، وبلغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وانصرهم، وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمر دينك، واجعلنا لهم أعواناً وعلى دينك أنصاراً، وصل على آبائه الطاهرين، الأئمة الراشدين. اللهم فإنهم معادن كلماتك، وخزان علمك، وولاة أمرك، وخالصتك من عبادك، وخيرتك من خلقك، وأوليائك، وسلائل أوليائك، وصفوتك وأولاد أصفيائك، صلواتك ورحمتك وبركاتك عليهم أجمعين**) [١].

وهذا الحديث صريح كل الصراحة كالأحاديث المتقدمة في الفصل بين الأئمة الأطهار عليهم السلام والمهديين الأبرار عليهم السلام.

١٥- قصة الجزيرة الخضراء وما ورد فيها من حاكمية أبناء الإمام المهدي عليه السلام، بعد أن ضبط الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله) مصادرها ووثاقتها في كتابه الموسوم (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم)، فراجع الكتاب وتمعن.

١٦- وأحاديث المهديين مما لا سبيل لإنكارها لورودها عند الخاصة والعامة، ومن روايات أبناء العامة نأخذ رواية يحيى بن السلام عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (**ابشروا فيوشك أيام الجبارين أن تنقطع، ثم يكون بعدهم الجابر الذي يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وآله المهدي، ثم المنصور**، ثم عدد أئمة مهديين) [٢].

١- مكيال المكارم - لميرزا محمد تقي الأصفهاني: ج٢ ص٧٣.
٢- شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي: ج٣ ص٤٠٠.

١٧- وعن الإمام السجاد عليه السلام قال: (**يقوم القائم منا ثم يكون بعده إثنا عشر مهدياً**)[١].

والحديث واضح وصريح ولا يحتاج إلى أي تعسف في الفهم أو إضلال للناس، ولا تحريف عن جادة الصواب. ﴿**إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۞ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ**﴾[٢].

١٨- في الدعاء الوارد عن المرأة التي كانت في منزل الإمام المهدي عليه السلام والتي نقلها لنا الشيخ الطوسي وورد فيه: (... **اللهم صل على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن الرضا، والحسين المصفى، وجميع الأوصياء مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم. وصل على وليك وولاة عهده والأئمة من ولده، ومد في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلغهم أقصى آمالهم دنيا وديناً وآخره إنك على كل شيء قدير**) [٣].

١٩- قول الإمام الصادق عليه السلام: (**كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله**) [٤].

والرواية هنا تتكلم عن فترة ما قبل قيام الإمام القائم المهدي عليه السلام؛ لأن تكملة الرواية تقول: (**ثم إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين**)، فتصف نزوله بأهله وعياله في مسجد السهلة. وقد علمت فيما مضى أن خليفة المهدي (أو قل المهدي الأول والمهديين) لابد أن يكونوا من ذرية الإمام القائم، فالرواية هنا تتكلم عن المهديين بأسلوبٍ أو بآخر.

٢٠- الحديث الوارد عن جابر، قال: (سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: **والله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعاً**. قال: قلت: فمتى ذلك ؟ قال: **بعد موت القائم**، قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت ؟ قال: **تسع عشرة سنة، من يوم قيامه إلى موته**. قال قلت: فيكون بعد موته هرج ؟ قال: **نعم، خمسين سنة**) [٥].

١- شرح الأخبار: ج٣ ص٤٠٠.
٢- الغاشية: ٢٣ – ٢٤.
٣- غيبة الطوسي: ص٢٨، بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٢، وج٩١ ص٨٣.
٤- بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣١٧، المستدرك: ج٣ ص٤١٤، المزار - للمشهداني: ص١٣٤.
٥- بحار الأنوار: ج٣٥ ص١٤٦.

والحديث هنا واضح وصريح في أنّ الأمور بعد الإمام المهدي عليه السلام تستمر في شيء من الاضطراب وعدم الاستقرار التام لمدة خمسين سنة، بينما الرواية التي تخص الرجعة تقول إن الإمام الثاني عشر من (المهديين) والذي يخرج عليه الحسين بن علي يكون الهرج والمرج بينهما أربعون يوماً كما في الحديث [١].

٢١- ما جاء عن الحضرمي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا في ذكر الكوفة: (**فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين**) [٢].

فانتبه عزيزي القارئ إلى عبارة الإمام: (ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده) وتمعن فيها أتحتاج إلى توضيح أكثر من هذا !

٢٢- ليس هذا فحسب، بل إنهم (أي المهديين) حجج الجبار الذين يحاسب بهم، بل ويحاسب بمن بايعهم وأعلن كلمتهم، فبعد معرفة الله والرسول أول الحساب في الأئمة، وثاني الحساب في القوام (المهديين) الذين خلقوا من نور الله جل جلاله، وثالث الحساب في الذين يقومون بنشر دعوة مهدي آل محمد عليه السلام أو قل القوام بأمر القوام كما مر علينا في الحديث السابق، وهؤلاء الذين ينشرون دعوة المهديين عليهم السلام وهم الـ (٣١٣) ومن شاكلهم وسار على دربهم، وهذا الحديث القدسي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**قال الله عز وجل: افترضتُ على عبادي عشرة فرائض إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي، وأبحتهم جناني، أولها: معرفتي. والثانية: معرفة رسولي إلى خلقي والإقرار به والتصديق له. والثالثة: معرفة أوليائي وأنهم الحجج على خلقي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، وهم العلم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصليته ناري، وضاعفت عليه عذابي. والرابعة: معرفة الأشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسي، وهم قوام قسطي. والخامسة: معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم ... السادسة: معرفة عدوي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه. والسابعة: قبول أمري والتصديق**

١- الإرشاد - للشيخ المفيد: ج٢ ص٣٨٧.
٢- وسائل الشيعة (الإسلامية): ج٣ ص٥٢٤.

لرسلي. والثامنة: كتمان سري وسر أوليائي. والتاسعة: تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم، والرد إليهم فيما اختلفتم فيه، حتى يخرج الشرح منهم. والعاشرة: أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي، وآمنتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في عليين) [١].

٢٣- ومن الأحاديث ما كان مختصاً بالمهدي الأول كالحديث الوارد عن الأصبغ بحواريته مع أمير المؤمنين عليه السلام قال: (أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ؟ فقال: **لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له غيبة وحيرة، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون**. فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: **ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين**، فقلت: وإن هذا لكائن ؟ قال: **نعم، كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة**) [٢].

فالحادي عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام المهدي والذي يكون من ظهره هو المهدي الأول عليه السلام وهو الذي تكون له غيبة واحدة ومدتها ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين.

٢٤- ما ورد عن الإمام العسكري عليه السلام في دعاء الثالث من شعبان المعظم في شأن المهديين عليهم السلام من بعد الإمام المهدي عليه السلام، ويقر الإمام عليه السلام أنهم الحجج على الخلق بعده عليه السلام، حيث ورد في هذا الدعاء بكلمة للإمام العسكري قالها لأبي القاسم بن العلاء الهمداني وهو وكيله عليه السلام: (إن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه وادع فيه بهذا الدعاء: ... **وسيد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض من قتله أن الأئمة من نسله**

١- بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٣، التمحيص: ص٩، مستدرك سفينة البحار: ج٧ ص١٧٤.
٢- الكليني في الكافي: ج١ ص٣٣٨، والطوسي في غيبته: ص١٦٥، والنعماني في غيبته: ص٦٩، والطبري في دلائل الإمامة: ص٥٢٩، والمجلسي في بحار الأنوار: ج٥١ ص١١٨، وقد تكفل تفصيل القول كتاب (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) فراجع.

والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثأر، ويرضوا الجبار، ويكونوا خير أنصار) [١].

ومن العجيب أن يمارس أحدهم الدجل بصورة علنية على الناس (في بيان صادر من أحد الذين يدعون القيادة ويسمي نفسه بمرجع دين، وهو لقب لا يليق إلا بالأئمة عليهم السلام وإلا فالجميع ناقل لحديثهم عليهم السلام. فانتبه لهذه المفارقة ادعاء القيادة الدينية وتوجيه الناس إلى الباطل، أي ممارسة الدجل باسم الدين) يقول فيه إن هذه الرواية: في الرجعة، وذلك بعد أن يحذف فقرة (بعد قائمهم وغيبته).

فإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

٢٥- ما ورد في شأن المهدي الثاني عشر عليه السلام على وجه الخصوص، وهو عليه السلام الذي لا صلب له ولا ذرية، وعليه يخرج الإمام الحسين بن علي عليه السلام في الرجعة، حيث روى الشيخ الفضل بن شعبان النيسابوري في غيبته، قال: (دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام ؟ قال: **نعم**. فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا يكون الإمام إلا وله عقب. فقال: **أنسيت يا شيخ أو تناسيت ؟! ليس هكذا قال جعفر عليه السلام، إنما قال جعفر عليه السلام لا يكون الإمام إلا وله عقب، إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له**. فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول) [٢].

وهذا الإمام هو غير الإمام المهدي قطعاً، فقد ثبت عند من طالع حديث أهل البيت عليهم السلام وجود الذرية للإمام المهدي (روحي فداه)، وقد أثبتها غير واحد من الباحثين وقد جاء الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله) بحل هذا الإشكال في كتابه الموسوم (الرد الحاسم على منكري ذرية

١- مصباح المتهجد - للشيخ الطوسي: ص٨٢٦، المصباح - للكفعمي: ص٥٤٣، الإقبال - للسيد أبن طاووس: ص٦٨٩، بحار الأنوار: ج٥٣ ص٩٤.
٢- غيبة الطوسي: ص٢٢٤.

القائم) وهو من إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام، لينتج أن هذا الإمام هو الحجة الرابع والعشرين من (آل محمد) في أمة محمد صلى الله عليه وآله.

٢٦- ما ورد عن أبي الجارود قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده ؟ قال: **بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يسأل عن شيء بين صدفيها إلا أجاب**)[١].

وهي قطعاً في غير الرجعة؛ لأنها فيمن يخلف الإمام المهدي عليه السلام، والدلالة عليه هي إقرار الأئمة عليهم السلام عليه بذكره.

٢٧- الحديث الصادر عن أبي الحسن عليه السلام بقوله: (**كأني برايات من مصر مقبلات، خضر مصبغات، حتى تأتي الشامات، فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات**)[٢].

أقول: وصاحب الوصيات هو الإمام المهدي عليه السلام بلا خلاف عند الجميع، فهو الذي اجتمعت له وصية جميع الأئمة عليهم السلام، وابنه هو أول المهديين.

٢٨- وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول عبد الله: (فيما قد كان للمهدي والمنصور و [من] كان بعدهما ويكون كذلك أئمة مهديون وينجز الله لهم ما وعدهم في كتابه، وعلى لسان رسوله بحوله وقوته)[٣].

٢٩- وإلى جانب هذا كله الرواية التي ينقلها لنا أبو الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (**يكون المهدي وسبعة من بعده من ولده كلهم صالح لم ير مثلهم**)[٤].

أقول: والرواية حينما تحدد أنه سيكون سبعة من بعد الإمام القائم عليه السلام لا يعني ذلك انتهاء المهديين بهذا العدد، بل لربما تمر الأمور مع هؤلاء المهديين السبعة في خلافتهم دون حدوث أي فتنة كبيرة تؤثر على الخط العام للتشيع والولاية، كما مر علينا في تاريخ الأئمة عليهم السلام حينما توقف

١- غيبة النعماني: ص٢٤٢، الخصال - للصدوق: ج١ ص٢٠٠، بحار الأنوار: ج٣٥ ص١٣٩.
٢- الإرشاد - للشيخ المفيد: ج٢ ص٣٧٦، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج٤ ص١٦٧، الصراط المستقيم - للعاملي: ج٢ ص٢٥٠.
٣- شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي: ج٣ ص٤٠٠.
٤- شرح الأخبار: ج٣ ص٤.

الشيعة عند السابع فخرجت فرقة الواقفة التي قادها أحد كبار مذهب التشيع (علي بن أبي حمزة البطائني).

٣٠- الروايات التي أشارت بافتراق الأمة بعد النبي ﷺ إلى ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة، هي تقطع بوجود المهدي الأول، وهو الحد الفيصل لمعرفة الفرقة الناجية، والحديث أورده الشيخ الطوسي في أماليه عن علي عليه السلام، يقول لرأس اليهود: (**على كم افترقتم؟** فقال: على كذا وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام: **كذبت يا أخا اليهود**، ثم أقبل على الناس فقال: **والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم. أيها الناس، افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعين في النار، وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد** ﷺ. وضرب بيده على صدره، ثم قال: **ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتي وحبي، واحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط، وإثنتا عشرة في النار**) [1].

فالحد الفيصل في تمييز الفرقة الناجية في الأمم أجمع هو: (الوصي)، (وهي سنة من سنن الله تعالى في الأمم)، فلنطالع التقسيم في الرواية:

أمة موسى: ٧١ فرقة، واحدة مقتدية بالوصي ناجية.

أمة عيسى: ٧٢ فرقة، واحدة مقتدية بالوصي ناجية.

أمة محمد: ٧٣ فرقة، واحدة مقتدية بالوصي ناجية.

١- الأمالي - للطوسي المجلس الثامن عشر: ص٥٢٣ – ٥٢٤.

(**ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة، وتفترق الواحدة**)[1]. فالفرقة الواحدة هي التي تمسكت بولاية الوصي عليه السلام، فرسب في علي ستون فرقة (أبناء العامة) كما هو الحال في الأمم السابقة. والمتبقي لدينا من أمة محمد (ثلاثة عشر فرقة كلها تنتحل مودتنا)، ثم تمر الأمة بالابتلاء الثاني، وهو الإمام الحسن عليه السلام والمؤمنون به هم الفائزون ومن تخلف عنه هلك فتبقى لدينا إثنى عشر فرقة ناجية، ومع الحسين يكونون أحد عشر فرقة ناجية، وهكذا في بقية الأئمة عليهم السلام إلى أن نصل للإمام المهدي عليه السلام فتترسب فيه فرق في عصر الغيبة الكبرى، فيتبقى لدينا فرقتين ناجيتين، لابد من خلوص فرقة واحدة قبل قيام دولة العدل الإلهي أي قبل قيام الإمام المهدي، وبعبارة أخرى لابد من خروج وصي الإمام المهدي قبل قيام دولة العدل الإلهي؛ لأن الفرقة الناجية (هي فرقة واحدة من الثلاث والسبعين)، وهي من تصل إلى دولة العدل الإلهي، وتكون متمسكة بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

إذن، فلابد أن يبتلي الله الناس بوصي الإمام المهدي قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما يفسر لنا الحديث السابق حيث قسَّم أمة موسى إلى إحدى وسبعين فرقة: (**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى**). وذلك لأن الوصي الأول من أوصياء موسى عليه السلام هو هارون عليه السلام إلا أن هارون توفي في حياة موسى عليه السلام فكان الاختبار في أحد عشر وصي (مضافاً لهم الـ (٦٠) فرقة غير الداخلة بالولاية الإلهية) فتكون الفرق إحدى وسبعون فرقة، أما في أمة عيسى عليه السلام فالأوصياء هم إثنى عشر وصي فيكون عدد الفرق اثنان وسبعون فرقة، لذا: (**افترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعين في النار، وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام**...).

والحق إنّ هذا بيِّن بعد التنبيه:

١- الصراط المستقيم : ج٢ ص١٠١.

فمن الحديث يتضح أنّ أمير المؤمنين يشير إلى أن الافتراق سيقع في الأمة: (**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة**)، أي لم يقع بعد، والحديث وقع بعد استشهاد رسول الله ﷺ وسلب حق علي بن أبي طالب عليه السلام.

إذن، المسألة غير مقتصرة على ولاية علي كما يتوهم البعض، وفي الحديث إشارة أخرى وهي: إن الأمة الناجية من أمة محمد ﷺ هي (واحدة في الجنة وهم النمط الأوسط)، وهي خير أمة أخرجت للناس، وهم أنصار الإمام المهدي عليه السلام الثلاث مئة وثلاث عشر، ومن لحقهم من الحلقة (العشرة آلاف)، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث، أما سبب تسميتهم بهذه التسمية (النمط الأوسط) فتجده في أوضح بيان وتفصيل من السيد وصي ورسول الإمام المهدي منصور آل محمد في (المتشابهات) [١].

٣١- ورواية بلال بن فروة عن النبي ﷺ أنه قال: (**لن تهلك هذه الأمة حتى يليها إثنا عشر خليفة كلهم من أهل النبي، كلهم يعمل بالحق، ودين الهدى، منهم رجلان، يملك أحدهما أربعين سنة، والآخر ثلاثين سنة**) [٢].

فمن هؤلاء الإثني عشر الذي يملك واحد منهم أربعين سنة والآخر ثلاثين، وقد توفى الله الأئمة عليهم السلام ولم يملك أحد منهم إلا أمير المؤمنين عليه السلام، والتي لم تتجاوز خلافته ستة سنين، فكيف بعشرات السنين. ثم انتبه لما قبلها حيث قال ﷺ: (يملك) ولم يقل إن عدد الأئمة أو الأئمة عددهم أو ما شابه.

٣٢- وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام المهديين في حديث له عليه السلام بعد أن سأله سائل عن ليلة القدر. فقال عليه السلام: (**وأما قوله:** ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ**﴾ [٣]. **فإنه لما بعث الله محمد ﷺ ومعه تابوت من در أبيض له إثنا عشر باباً، فيه رق أبيض فيه أسامي الإثني عشر فعرضه على رسول الله ﷺ وأمره عن ربه أن الحق لهم وهم أنوار**. قال: ومن هم يا أمير المؤمنين ؟ قال:

١- أسرار الإمام المهدي عليه السلام (المتشابهات): ج٤ سؤال رقم (١٥٨).
٢- شرح الأخبار: ج٣ ص٤٠٠.
٣- القدر: ٤.

أنا وأولادي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا، المقرون بولايتنا، المنكرون لولاية أعدائنا) [١].

ولا تنسى عزيزي القارئ أن نزول الروح في ليلة القدر على آل البيت خاصة، وفي هذا الكثير من الأحاديث ومنها ما أورده الإمام الباقر عليه السلام: (**يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ تفلحوا. فو الله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا يا معشر الشيعة. يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله...**) [٢].

ومن أراد الاستزادة فليطلبها في مضانها، فلا تصح أن تتنزل إلا على الحجج خاصة كما في الحديث السابق: (**فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله...**)، وهذا واضح من الحديث نفسه ومن أحاديث كثيرة، فسلمان المحمدي عليه السلام مثلاً – وهوالذي بلغ عاشر مراتب الإيمان– حتى كان في مرتبة: (منا آل البيت)، لا تتنزل عليه كما نص الحديث على ذلك، فهي في الحجج على الخلق خاصة والحمد لله أولاً وآخراً [٣].

٣٣– الروايات الواردة في اليماني، ومنها رواية الإمام الباقر عليه السلام: (**وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى؛ لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم**) [٤].

١- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب - للشيخ اليزدي: ج١ ص١٠٢، وللمزيد اقرأ كتاب (العجل) ج١، للسيد أحمد الحسن عليه السلام لتتضح الصورة أكثر.
٢- بحار الأنوار: ج٢٥ ص٧٢.
٣- للوقوف على سر هذه الحقائق (الخلق، والحجة، وليلة القدر) عليك بكتاب (المتشابهات)، وهذا المعنى مذكور في حديث الإمام الصادق (ولكنهم قوم من شيعتنا)، فراجع.
٤- غيبة النعماني: ص٢٦٤.

والرواية تعني أنه صاحب ولاية إلهية وحجة من حجج الله على خلقة معصوم منصوص العصمة، وتفصيل القول كان من السيد أحمد الحسن عليه السلام في بيان حول سؤال عن اليماني [١].

٣٤- والحديث الوارد في خروج المهدي من أهل بيت الإمام المهدي عليه السلام قبل قيام دولة العدل الإلهي وقبل دولة الإمام المهدي: (**يكون بين المهدي وبين الروم هدنة، ثم يهلك المهدي، ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً، ثم يسل سيفه على أهل فلسطين فيثورون به، فيستغيث بأهل الأردن، فيمكث فيهم شهرين يعدل بعدل المهدي**) [٢].

٣٥- وقد ورد عن الصادقين عليهما السلام قولهم: (... **كرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً، وعلى كل حال، والشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك في دهرك، تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم السلام: اللهم كن لوليك القائم بأمرك، محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيداً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طولاً وعرضاً، وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين**) [٣].

وانتبه عزيزي القارئ لمقولة الإمام: (**وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين**)، فلا تعارض حكمهم ولا تضاد آل البيت عليهم السلام فتكون من الهالكين، فإن المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

وبعد هذا كله نحب أن نقول: إن مسألة الاختبار بالوصي هي الامتحان الحقيقي الذي عبر عنها القرآن الكريم بأنها (العقبة)، فقال: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾[٤]، وقال فيها آل البيت عليهم السلام: (**نحن العقبة**) [٥] وهي ثقيلة على من أنكر حقهم، فقد كانت ثقيلة جداً على الأول والثاني فأنكروا أول الأئمة والوصي الأول والفائز بالسبق بعد محمد صلى الله عليه وآله بعد كل ما ورد فيه من رسول الله

١- وقد نشره الأنصار كـ (بيان) ثم طبع ضمن كتاب المتشابهات: ج٤ سؤال رقم (١٤٤).
٢- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١ ص٣٦٨.
٣- بحار الأنوار: ج٤٩ ص٣٤٩، وأغلب كتب الأدعية.
٤- البلد: ١١.
٥- بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٨١.

ﷺ، واليوم أُعيدت فينا تلك الكَرَّةُ، فترى كاظم الحائري وقد سألته شخصياً عن المهديين فقال: لم يثبت ذلك، وجوابه موجود على شبكة الانترنيت. ولكنه عاد واعتمد على رواية مرسلة أو ضعيفة على أحسن الأحوال، وهي رواية السمري ويا ليته فهم المقصود منها، بل لم يمس الألفاظ، فضلاً عن المعنى وباطن المعنى. وقد فصّلت القول فيها في كتاب مستقل بعنوان: (قراءة جديدة في رواية السمري).

سبحان الله، يذر ما يربو على أربعين رواية ويأخذ برواية واحدة غير مستقر الفهم لها. وسبحان الله، يفتي هذا ومن شاكله التكذيب أو هدر الدم كل من يقول أنه التقى بالإمام أو مرسل من قبل الإمام عليه السلام، وهو بهذا يكون أول من أفتى بقتل (محمد ذو النفس الزكية) الذي ثبت عند الجميع أنه يرسل من الإمام المهدي، فالحمد لله الذي أخزى أعداء أولياءه بالجهل والخزي في الحياة الدنيا ومن الخزي أن يقال له، وعلى لسان السيد الصدر (رحمه الله) جبان، جبان، جبان. ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب.

فإذا كان الزرقاوي ينكر ولاية علي بن أبي طالب ويفتي بقتل الشيعة فهذا الحائري قد أنكر المهديين رغم ما ورد فيهم ويفتي بقتل شيعة الأئمة (المهديين الأبرار).

والأعجب من هذا لما وصل الأنصار إليه بعد الفتوى فأنكر صدورها منه. فالحمد لله وحده وحده وحده، نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، فله الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي وهو حي لا يموت. والحمد لله على بلاءه وأنعامه التي لا تحصى.

والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الأئمة والمهديين الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعداءهم أجمعين ومخربي شرائعهم والمنكري حقهم من بدء الخليقة إلى قيام يوم الدين.

أثبتنا في هذه العجالة هذا العدد من روايات الأئمة الأطهار عليهم السلام، مقتصرين عليه وإلا فإن الأحاديث موجودة وبكثرة كاثرة.

والحق: إن الأحاديث حول موضوع المهديين عليهم السلام وصفاتهم وسيرتهم وأعمالهم، وبين الصراحة والتلميح كثيرة جداً وغير مقتصرة على ما أثبتناه. ولكن في هذا الكفاية لمن طلب الحق، وأما صاحب الباطل ففي ما ذُكر إلجام له.

والروايات كثيرة، حتى إن السيد محمد الصدر (رحمه الله) انتبه إلى ذلك وأشار إليه بقوله عن أحاديث المهديين: (أنها متكثرة ومتعاضدة وذات مدلول متشابه إلى حد بعيد ...) [1]. ومنها ما يقرب الثلاث عشر رواية أخرى في كتاب المهدي والمهديين في القرآن والسنة.

وفي الختام أقول:

قد يخطر في البال أو في ذهن أحد الإخوة إشكال، فحواه إن الإمام الباقر يسميهم مهديين متبعاً بذلك الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته وحديث أمير المؤمنين عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام يسميهم بالمهديين دون الأئمة بل ويرفض أن يطلق عليهم لقب الأئمة ويقول لأبي بصير: (**لم يقل اثني عشر إماماً، وإنما قال اثني عشر مهدياً**)، وقطعاً إن منزلة الإمامة تختلف عن منزلة الهداية، ولكننا نطالع في أحاديث أخرى عنهم عليهم السلام أنهم يطلقون عليهم تسمية الأئمة، كما ورد ذلك في حديث الإمام الرضا عليه السلام بقوله في الدعاء: (**والأئمة من ولده**)، و (**الأئمة من بعده**)، وهو ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله السابق: (**ليصلين فيه إثنا عشر إماماً عدلاً**)، فما هو المخرج من هذا الإشكال ؟ فتارة يرفض أهل البيت عليهم السلام تسمية خلفاء الإمام المهدي عليه السلام بالأئمة، ويطلقون عليهم لقب المهديين أو قوم من شيعتنا، وتارة أخرى يسمونهم أئمة، فكيف نسير في هذا، وبأي قول نأخذ ؟

والجواب على هذا: إن كلا اللفظين صحيح، وبكليهما يمكن تسمية الحجج المهديين من أبناء القائم عليه السلام، لكن كل لفظ موضوع إزاء لِحَاظٍ معين، فإنك إن قرنت المهديين بالأئمة عليهم السلام فلا يجوز عند ذلك تسميتهم بالأئمة، بل لابد من استدارة فلك نجوم الحجية من الأئمة إلى المهديين، لذا عبر الإمام المهدي عليه السلام: (**والأئمة من بعده**)، أو (**والأئمة من ولده**)، فهم أئمة من بعده أو

١- تاريخ ما بعد الظهور - للسيد محمد الصدر: ص٦٤٤.

من ولده لا قبل ذلك؛ لأن إمامتهم غير تامة إذا قرنت مع إمامة الأئمة عليهم السلام، أما حينما تنظر إلى المهديين نظرة تجريدية وبعيداً عن الأئمة عليهم السلام عند ذلك يمكن إطلاق لفظ الأئمة عليهم السلام، وذلك لسبب بسيط، وهو أن نور الإمامة انتقل إلى المهديين، لذا فإنه في ذلك اليوم ستشرق الأرض بنور ربها بهم عليهم السلام بعد أبيهم عليه السلام، والكلام في هذا المقام يطول. فعليك عزيزي القارئ بالتدقيق في ثنايا كتاب أسرار الإمام المهدي عليه السلام وبالتحديد (المتشابهات) [1].

والحمد لله وحده وحده وحده.

١- راجع المتشابهات: ج٣، سؤال حول وزير الإمام المهدي عليه السلام: